يعلم أنه غالبه ويتيقنه وإنما يقول ذلك تهكماً به . أو أنه تعالى ساق القول معهم
على حسب حسبانهم وطمعهم وأن العجز عن المعارضة كان قبل التأمل كالمشكوك فيه
لديهم لاتكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام . وعبر سبحانه عن
الفعل الخاص - حيث كان الظاهر فإن لم تأتوا بسورة من مثله - بالفعل المطلق
العام للإيجاز البديع المغني عن التطويل والتكرير مع سر سري استقل بالمقام
وهو الإيذان بأن المقصود بالتكليف هو إيقاع نفس الفعل المأمور به لإظهار
عجزهم عنه لا تحصيل المفعول أي المأمور به ضرورة استحالته وأن مناط الجواب
في الشرطية أعني الأمر بالاتقاء هو عجزهم عن الإتيان به لا فوت حصول المفعول .
وقيل أطلق الفعل وأريد به الإتيان مع ما يتعلق به على طريقة التعبير عن
الأسماء الظاهرة بالضمائر الراجعة إليها حذراً من التكرار أو على طريقة ذكر
اللازم وإرادة الملزوم لما بين عدم الفعل وعدم الإتيان من التلازم المصحح
للانتقال منه إليه بمعونة المقام - وكلمة لن لنفي المستقبل كلا إلا أن
في لن زيادة تأكيد وتشديد - تقول لصاحبك لا أقيم غداً فإن أنكر عليك
قلت لن أقيم غداً كما تفعل في أنا مقيم وإني مقيم . وجملة لن تفعلوا
اعتراضية بين جزئي الشرطية مقررة لمضمون مقدمها مؤكدة لإيجاب العمل بتاليها .
وحسن هذا الاعتراض أن لفظ الشرط للتردد فقطع التردد بقوله ولن
تفعلوا . وهذه معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاص علمه به عز وجل
وقد وقع الأمر كذلك . كيف لا ولو عارضوه بشيء يدانيه في الجملة لتناقله الرواة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1